الدرس الثالث

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات.

أما بعد:

فيقول الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في رسالته التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة.

قال المصنف رحمه الله:

مسألةٌ: الأمور التي ينبغي للحاج فعلها قبل الحج

وينبغي له أيضًا أن يصحب في سفره الأخيار من أهل الطاعة والتقوى والفقه في الدين، ويحذر من صحبة السفهاء والفُسَّاق، وينبغي له أن يتعلم ما يُشرع له في حجه وعمرته، ويتفقه في ذلك، ويسأل عما أشكل عليه، ليكون على بصيرة، فإذا ركب دابته أو سيارته أو طائرته أو غيرها من المركوبات، استُحب له أن يسمي الله سبحانه ويحمده، ثم يكبر ثلاثًا، ويقول: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوِ عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل. لصحة ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

ويكثر في سفره من الذكر والاستغفار، ودعاء الله سبحانه والتضرع إليه، وتلاوة القرآن وتدبر معانيه، ويحافظ على الصلوات في الجماعة، ويحفظ لسانه من كثرة القيل والقال، والخوض فيما لا يعنيه، والإفراط في المزاح، ويصون لسانه أيضًا من الكذب والغيبة والنميمة، والسخرية بأصحابه وغيرهم من إخوانه المسلمين.

وينبغي له بذل البر في أصحابه وكف أذاه عنهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، على حسب الطاقة.

قَالَ الشَّارِحُ وَفَّقَهُ اللهُ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا، وأصلح لنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام فقهنا أجمعين في الدين.

أما بعد:

أورد المصنف رحمه الله تعالى هذه المسألة، ضَمَّنها جملة من الوصايا المهمة العظيمة، التي ينبغي أن يُعنى بها الحاج عناية عظيمة، لأنها بها يتم حجه وتكمل طاعته، وتتيسر أموره، ويتحقق له خير عظيم بإذن الله سبحانه وتعالى.

قال: ينبغي للحاج أن يصحب في سفره الأخيار من أهل الطاعة والتقوى والفقه في الدين.

وهذه مسألة مهمة جدًا، لأن الصاحب ساحب، ومؤثر في صاحبه ولا بد، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما في سنن أبي داود وغيره: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»، مسألة المصاحِب هذه مسألة مهمة جدًا.

وإذا اعتنى الحاج بصحبة الأخيار انعكس هذا على حجه، حيث ينتفع من صحبتهم، ولاسيما إذا كان فيهم من عنده علم وبصيرة بدين الله سبحانه وتعالى، فإن هذا له الأثر العظيم على من معه من الحجاج تعليمًا وتفقيهًا وتبصيرًا وإرشادًا وتوجيهًا إلى ما يحقق التمام والكمال في حجهم بإذن الله سبحانه وتعالى.

قال: ويحذر من صحبة السفهاء والفُسَّاق، لأن هؤلاء لم ينفعوا أنفسهم بل أضروا بهم، فصحبتهم مضرة على من يصحبهم، وجَرُّ بلاء على النفس، ولهذا يحرص الحاج على صحبة الأخيار الذين يعينونه على الخير ويشدون من أزره على طاعة الله سبحانه وتعالى.

قال: وينبغي له أن يتعلم ما يُشرع له في حجه وعمرته، ويتفقه في ذلك، ويسأل عما أشكل عليه ليكون على بصيرة.

وهذه أيضًا مسألة مهمة، لأن الحج عبادة عظيمة لله، وهو من أركان الإسلام، والعبادات عمومًا لا تُقبل إلا إذا كانت وفق الشرع، قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما حج بيت الله، قال: «لتأخذوا عني مناسككم»، كيف يأخذ المرء مناسك النبي صلى الله عليه وسلم وهو لم يتعلم؟

ولهذا مما يوصى به الحاج أن يحرص على التعلم، تعلم مسائل الحج وأحكام الحج، وليكن هذا التعلم كل عمل من الأعمال يتعلم بين يديه ما سيقوم به في ذلك العمل؛ مثلًا إذا جاء يوم عرفة يقرأ عن الأعمال التي في المناسك عن يوم عرفة، إذا جاء ليلة مزدلفة يقرأ، إذا جاء يوم النحر يقرأ عن أعمال يوم النحر، وهكذا. في كل وقت يقرأ قبله ماذا سيعمل.

ولهذا يُنصح الحاج أن يكون بيده منسك لإمام معتبر، وفقيه محقق، يكون بيده منسك حتى يعبد الله سبحانه وتعالى من خلال هذا المنسك على بصيرة، بحيث تقع أعماله على الصواب، وإذا كان غير قارئ يصحب من هو قارئ ومن هو متعلم ويطلب منه أن يرشده وأن يعينه وأن يوجهه.

وكثير من حملات الحج معهم مرشدون، وهؤلاء المرشدون مسؤوليتهم أمام الله عظيمة، لأن الواجب على المرشد الذي تحمل هذه المسؤولية أن يتقي الله فيمن معه من الحجاج، وأن يرشدهم إلى رشد، وأن يدلهم إلى هدى، وأن يبصرهم بالسنة، لأن المرشد إذا كان يرشد على غير هدى فهذا مضرته عظيمة على من يثقون به ويطمئنون إليه، وربما دلهم على أعمال أخلت بحجهم أو أنقصت من طاعتهم لله سبحانه وتعالى.

ولهذا الأمانة عظيمة جدًا والمسؤولية كبيرة على من كان مرشدًا في حملة للحجاج، أن يتقي الله فيهم، وأن يكثف هو في نفسه القراءة في مثل هذه المناسك، ويلم بها إلمامًا عظيمًا، ويسترجع معلوماته

ويقرأ كثيرًا، حتى يكون إرشاده لهؤلاء إرشادًا على بصيرة، ودلالة على هدى ودراية، بهذه الأحكام، لأن مسؤوليته تجاه هؤلاء مسؤولية عظيمة للغاية.

وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما صح عنه: «من أُرشد إلى غير رشد فإنما إثمه على من أرشده»، انظروا ماذا سيتحمل المرشد إذا كان يرشد الحجاج إلى غير رشد، ويدلهم على شيء ما عنده فيه علم، الإثم عليه، «من أُرشد إلى غير رشد فإنما إثمه على من أرشده»، ولهذا ينبغي على من تولى هذه المهمة إرشاد الحاج أن يتقي الله فيهم، وأن يحسن هو في نفسه الاستذكار والمراجعة لأحكام الحج ومسائله، حتى يكون إرشاده لهم على بصيرة.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: فإذا ركب دابته أو سيارته أو طائرته أو غيرها من المركوبات، استُحب له أن يسمي الله سبحانه ويحمده ثم يكبر ثلاثًا، ويقول: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا واطوي عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل.

قال: لصحة ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

هذا الذي ذكر رحمه الله تعالى هو من مجموع حديثين:

الحديث الأول: حديث رواه الترمذي وأبو داود وغيرهما عن علي بن ربيعة، قال: شهدت عليًا أي: ابن أبي طالب رضي الله عنه، وأُتي بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله.

انتبه، لما وضع رجله في الركاب، الركاب: هو الموضع الذي يضع عليه قدمه، من يريد يركب الدابة يضع عليه قدمه ثم ينهض، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، ولما جلس استوى على ظهر الدابة، على متنها، قال: الحمد لله.

إذًا: انتبه لهذه السنة، الآن إذا ركبت السيارة، إذا أدخلت قدمك في السيارة راكبًا تقول: بسم الله، وإذا جلست على المقعد تقول: الحمد لله، إذا ركبت الطائرة إذا دخلت مع الباب باب الطائرة، أول ما تدخل مع باب الطائرة تقول: بسم الله، وإذا جلست على مقعد الطائرة تقول: الحمد لله.

وهكذا مثلًا القطار، إذا دخلت مع بابه تقول: بسم الله، وإذا جلست على المقعد تقول: الحمد لله، كما هو مدلول هذا الحديث حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال: ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين.

هذا استشعار للنعمة، وتسبيح المنعم وحمده والثناء عليه سبحانه وتعالى، الذي سخر هذا المركوب، لولا تسخير الله سبحانه وتعالى له ما تحرك بهذا الإنسان، لكن الله سخره، في الزمان الأول سخر لهم الخيل والبغال والحمير يركبونها، وأكثر ما كان ينفعهم في الأسفار الطويلة الإبل، سخرها لهم، الإبل أضخم من الإنسان وأقوى من الإنسان، لكن الله ذلله للإنسان، وأنت تعجب الآن تجد الراعي ضعيف البنية، ويقود مائة من الإبل، بعصا صغيرة في يده يقول لها هكذا تستجيب له، مائة من الإبل يرعاها راعٍ واحد، هذا من تسخير الله، سبحان الذي سخر لنا هذا.

الآن لما تنظر إلى القطارات والطائرات والسيارات، لولا تسخير الله سبحانه وتعالى هذه للعباد ما تحركت، ما تحرك هذا الحديث ولا طار في الهواء، ولا تحرك على الماء إلا بتسخير الله عز وجل، فإذا ركب المؤمن يستحضر ذلك، يقول: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، يعني: ما كنا مطيقين، معنى مقرنين أي: مطيقين، ما كنا مطيقين ذلك لولا أن الله هو الذي يسَّره وسخَّره.

وإنا إلى ربنا لمنقلبون، في كتاب لابن أبي الدنيا سماه العقوبات، أورد فيه أحاديث وآثار وأيضًا قصص في الباب، ذكر قصة رجل كان مع رفقة له، كان معه بعير هزيل ضعيف، فلما ركبوا هم على الإبل دعوا بهذا الدعاء، قالوا: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، فهو سمعهم قال: أما أنا فإني لمقرن لهذا، أنا مطيق له، فمالت به ناقته وسقط واندق عنقه فمات.

الآن لما يركب الشاب السيارة، أنا أنبه على مسألة، لما يركب الشاب السيارة لا يقول أنا متفنن في القيادة، وأنا أجيد القيادة، وأنا كذا .. إلخ، بل يقول: سبحان الذي سخر لنا هذا، يركب السيارة بذكر النعمة والاعتراف بالفضل لمنعم سبحانه وتعالى، وأنه لولا تيسير الله لما أطاق ذلك.

ثم لما يقول: وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ماذا قال المفسرون قديمًا؟ يعني ما الحكمة وأنت تركب الدابة تذكر الانقلاب والمصير إلى الله؟ قال بعض المفسرين: لأن الذي يركب الدابة ما يأمن أن تميل به فيسقط فيموت.

إذًا: ماذا يقول من يركب السيارة، وحوادث السيارات الكثيرة، ماذا يقول؟

وإنا إلى ربنا لمنقلبون.

ولهذا الركوب في السيارات والأسفار يذكر نفسه بالمنقلب، لأن تذكر المنقلب هذا يتبعه ماذا؟ استعداد لهذا المنقلب وتهيؤ بالذكر والطاعة والقرآن وكف النفس عن المعصية، عن الأمر الذي يسخط الله سبحانه وتعالى.

قال: ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. هذا في حديث علي.

في حديث ابن عمر وهو في صحيح مسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر كبَّر ثلاثًا»، مثل ما تقدم في الحديث الأول، ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطوي عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل».

قوله في أول هذا الدعاء: نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، البر والتقوى إذا اجتمعا يُراد بالبر فعل الطاعات، ويراد بالتقوى ترك المنهيات، فهو يسأل الله عز وجل أن ييسر له في سفره هذا فعل الطاعات، وأن يجنبه المنهيات والمحرمات والمنكرات، وأن يعيذه منها.

وقوله: اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوِ عنا بعده، أي: يسره لنا، وقَصِّر لنا مسافته.

وقوله: اللهم أنت الصاحب في السفر، المراد بالصحبة هنا المعية الخاصة، معية الله للعبد الخاصة، التي تقتضي الحفظ والنصر والتوفيق والمعونة والتسديد.

وقوله: والخليفة في الأهل، الخليفة من يخلف من استخلفه فيما استخلفه فيه، والمعنى: إني أعتمد عليك يا الله وحدك في حفظ أهلي.

وقوله: اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، أي: من مشقة السفر والجهد الذي يكون فيه، والتعب، والسفر كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام: «قطعة من العذاب».

وقوله: وكآبة المنظر، أي: سوء الحال والانكسار بسبب الحزن والألم، فيسأل الله عز وجل أن يسلمه من ذلك.

وسوء المنقلب، الانقلاب: هو القفول والرجوع، فلا يرجع إلى أهله بمنقلب سيء، وسوء المنقلب، أي: لا يرجع من السفر بشيء محزن، بشيء مؤلم، يسوئه سواء في نفسه أو يسوئه في أهله وولده.

هذا دعاء عظيم جدًا يستحب في كل سفر، وسفر الحج من باب أولى، لأنك مقدم على طاعة عظيمة، وهذه المعاني التي في هذا الدعاء تحتاج إليها حاجة ماسة في حجك، ولهذا يُنصح كل حاج أن يعتني بهذا الدعاء وأن يحرص عليه، وأن يدعو به إذا خرج، مثل ما جاء معنا في الحديث، كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر كبر ثلاثًا إلى آخره، فيأتي به في أول سفره، وهو محسن في التجائه إلى الله، مستحضر هذه المعاني العظيمة، طالبًا من الله سبحانه وتعالى أن يحققها له في سفره.

ثم قال رحمه الله تعالى: ويكثر في سفره من الذكر والاستغفار ودعاء الله والتضرع إليه. وهذه أيضًا مهمة في السفر يحرص على الإكثار منها.

لكنني أنبه على أمر تنبيهًا سينفع الحاج نفعًا عظيمًا، الآن رحلة الحاج تبدأ من الميقات، إذا قلت لبيك اللهم حجًا، أو قلت لبيك اللهم حجًا وعمرة، أو قلت لبيك اللهم عمرة متمتعًا بها إلى الحج أنت دخلت الآن في الحج، وهذا كله من الحج، دخلت في عمل الحج. ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي الحاج أعظم أجرًا؟ قال: «أكثرهم لله ذكرًا»، قيل أي الحاج أعظم أجرًا، قال: «أكثرهم لله ذكرًا»، سئل أيضًا عن المصلين، عن المعتمرين، عن المجاهدين، كل ذلك يقول: «أكثرهم لله ذكرًا،»، هذا الحديث في كتاب الوابل الصيب لابن القيم، أخذ منه قاعدة جامعة نافعة جدًا، ألا وهي أن أعظم الناس في كل طاعة أكثرهم ذكرًا لله فيها، هذه قاعدة جامعة، أعظم الناس في كل طاعة، أكثرهم لله ذكرًا فيها، أعظم الناس أجرًا في الصلاة أكثرهم لله ذكرًا في الصلاة، أعظم الناس أجرًا في العمرة أكثرهم لله ذكرًا في

العمرة، أعظم الناس أجرًا في الحج أكثرهم لله ذكرًا في الحج، أعظم الناس أجرًا في الصيام أكثرهم لله ذكرًا في الصيام، وقل هذا في كل الطاعات.

ولهذا الشيخ يقول: ويكثر في سفره من الذكر والاستغفار والدعاء وتلاوة القرآن بالتدبر لمعانيه، لأن هذا الذكر سبب لعظم الأجر، أعظم لأجرك في حجك، أكثر لثوابك عند الله في حجك، الحجاج ليسوا في حجهم على درجة واحدة، أعظمهم أجرًا في حجهم أكثرهم ذكرًا لله، فمجرد ما تدخل في التلبية وأعمال التلبية أكثر من الذكر، أكثر من التلبية وهي من الذكر، وأكثر من قراءة القرآن، وأكثر من الكلمات الأربع الحبيبة إلى الله: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أكثر من قراءة القرآن، حاول قدر استطاعتك تشغل أكثر وقتك في الذكر لله، كن في حجك أيها الحاج الموفق ذاكرًا لله بالكثرة، ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)) [الأحزاب:٤١ ، ٤٢]، قال جل وعلا: ((وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) [الأحزاب:٣٥].

قال رحمه الله تعالى: ويحافظ على الصلوات في الجماعة.

وهذه مسألة مهمة جدًا، ينبغي أن يعتني بها الحاج، بل إنني أنصح من كان عنده تهاون في الصلاة، وتأخير لها عن وقتها، أو تفريط في شيء من شروطها أو أركانها، أن يجعل دخوله في الحج صلاحًا في الصلاة، صلاحًا مستمرًا في الحج وما بعده، وليحذر أشد الحذر من أن يتهاون في الصلاة وهو في الحج، هذه نكبة، مصيبة عظيمة جدًا، فليجعل حجه صلاحًا له في صلاته، فيعتني بالصلاة عناية عظيمة، ويسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله من المقيمين الصلاة، يحافظ على الصلوات في أوقاتها جماعة.

قال: ويحفظ لسانه من كثرة القيل والقال والخوض فيما لا يعنيه والإفراط في المزاح.

يتجنب ذلك، يحفظ لسانه، هذا ما ينبغي في كل وقت، فكيف في هذا الوقت الثمين وقت الحج؟ ما ينبغي في كل وقت أن ينشغل الإنسان بالقيل والقال، قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»، هذا كرهه الله للعباد، في كل وقت، فكيف إذًا في وقت الحج، الوقت الشريف العظيم الفاضل.

والخوض فيما لا يعنيه، يتجنب الفضول، فضول النظر، فضول الكلام، فضول السماع، كل ذلك يتجنبه، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، هذا في كل وقت، فكيف في وقت الحج الفاضل.

وأيضًا يتجنب المزاح واللهو واللعب، يتجنب ذلك، ويحرص على إكمال الحج وإتمامه، وليكن بين عينيه دائمًا وهو في أعمال الحج قول الله عز وجل: ((وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)) [البقرة:١٩٦]، يحرص على إتمام الحج وتكميله قدر المستطاع.

قال رحمه الله: ويصون لسانه أيضًا من الكذب والغيبة والنميمة والسخرية بأصحابه وغيرهم من إخوانه المسلمين. يحذر من ذلك أشد الحذر، لأن الكذب والغيبة والنميمة والسخرية هذه كلها من الكبائر وعظائم الأمور، وهي محرمة في كل وقت، فكيف بهذا الوقت الذي هو من أشرف الأوقات، والله عز وجل يقول: ((الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)) [البقرة:١٩٧]، وفي الحديث الصحيح قال عليه الصلاة والسلام: «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

قال: وينبغي له بذل البر في أصحابه، وكف أذاه عنهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، بالحكمة والموعظة الحسنة على حسب الطاقة. يجتهد في هذه الأمور، الإحسان إلى الرفقة، العمل على إكرامهم، على معاونتهم، مساعدتهم.

أيضًا كف الأذى، لا يؤذيهم بأي نوع من الأذى، لا بلسانه ولا بيده، ويحرص على أن يكون ناصحًا لهم، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، بالحكمة واللطف، والرفق واللين.

قال المصنف رحمه الله:

فصل فيما يفعله الحاج عند وصوله إلى الميقات

فإذا وصل إلى الميقات استُحب له أن يغتسل ويتطيب، لما روي «أن النبي صلى الله عليه وسلم تجرد من المخيط عند الإحرام، واغتسل، ولما ثبت في الصحيحين: «عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه قبل أن يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت».

قَالَ الشَّارِحُ وفَّقَهُ اللهُ:

ثم عقد الشيخ هذه المسألة أو هذا الفصل فيما يفعله الحاج عند وصوله إلى الميقات، الميقات بداية الانطلاقة للحج، وسيأتي عندنا في فصل المواقيت المكانية، التي وقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل من أراد الحج أو الاعتمار، ولما وقَّت تلك المواقيت قال: «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن» ممن أراد مكة بحج أو عمرة، فهذه المواقيت وهي من جهات مكة المختلفة، من أراد الحج أو الاعتمار، إذا وصل هذه المواقيت يتجرد من المخيط ويغتسل ويلبس لباس الإحرام ويلبي، وإذا لبى دخل في الحج، يقال أحرم، دخل في الحج، وأصبح الآن في أعمال الحج، بدأ في أعمال الحج،

فإذا وصل إلى الميقات ماذا يفعل؟

قال: إذا وصل إلى الميقات استُحب له أن يغتسل ويتطيب، كلٌ من الأمرين مستحب، سُنة، ليس من شروط الإحرام، الاغتسال ليس شرطًا في الإحرام، ولا من واجبات الإحرام، لكنه أفضل، عمل مستحب فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أكمل في إحرامه، لكن لو أن إنسانًا أحرم ما تيسر له الاغتسال إحرامه صحيح، إحرامه صحيح لكن ماذا؟ فاتته سُنة.

وينبغي عليه أن يحرص على السنن كلها قدر استطاعته أن يأتي بها.

قال: استُحب له أن يغتسل، لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم تجرد من المخيط عند الإحرام واغتسل، وهذا جاء فيه أحاديث، منها:

الحديث الذي رواه الترمذي في جامعه، عن زيد بن ثابت، قال رضي الله عنه: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم تجرد للإهلال واغتسل»، قال الترمذي رحمه الله عقب روايته لهذا الحديث: وقد استحب قوم من أهل العلم الاغتسال عند الإحرام.

وجاء في المستدرك للحاكم بسند ثابت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «من السنة أن يغتسل الرجل إذا أراد أن يحرم».

إذًا: هذه سنة مأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام، وعمل مستحب ينبغي أن يحرص عليه الحاج.

وسواء كان هذا الاغتسال في الميقات نفسه، وهو مهيأ بأماكن كثيرة للاغتسال، أو اغتسل في الفندق، الأمر في ذلك واسع، يغتسل في الفندق وأيضًا يلبس الإحرام في الفندق وتكون النية في الميقات،

أو يغتسل في الميقات ويلبس الإحرام في الميقات، الأمر في هذا واسع، لكن المهم النية، النية لا تُعقد إلا في الميقات.

إذًا: يستحب له الاغتسال ويستحب له أيضًا التطيب. قال: لما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت»، الشاهد قولها: لإحرامه قبل أن يحرم، إذًا هذا من السنة، من السنة أن يتطيب الحاج إذا وصل إلى الميقات قبل أن يعقد النية، أما إذا عقد النية حرم عليه الطيب، لكن قبل النية يتطيب.

قد يقول قائل: إذا تطيب قبل النية وأحرم بقي الطيب معه ربما حتى إلى مكة، هذا فيه أنه يجوز بالاستدامة ما لا يجوز بالابتداء، يجوز بالاستدامة، هذه استدامة، تطيب قبل الإحرام وبقي معه.

فإذًا: يستحب له التطيب، لكن ما يضع الطيب إلا على البدن، على لحيته، على رأسه، يطيب يديه، لكن لا يطيب اللباس، لباس الإحرام، لا يضع طيبًا على لباس الإحرام، ولو قُدِّر أنه وضع طيبًا على لباس الإحرام، إما أن يغسله أو يبدله بآخر، لا يلبس إحرامًا مسه طيب، لا يلبس الإحرام الذي وُضع فيه الطيب.

إذًا: الطيب الذي يكون في الميقات على البدن، يضع على اللحية، على شعر الرأس ونحو ذلك، لكن لا يضع على لباس الإحرام.

قال المصنف رحمه الله:

مسألةٌ: ماذا تصنع الحائض إذا وصلت الميقات

وأمر صلى الله عليه وسلم عائشة لما حاضت وقد أحرمت بالعمرة أن تغتسل وتحرم بالحج. «وأمر صلى الله عليه وسلم أسماء بنت عميس لما ولدت بذي الحليفة أن تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم»، فدل ذلك على أن المرأة إذا وصلت إلى الميقات وهي حائض أو نفساء تغتسل وتحرم مع الناس، وتفعل ما يفعله الحاج غير الطواف بالبيت كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وأسماء بذلك.

قَالَ الشَّارِحُ وفَّقَهُ اللهُ:

ثم عقد هذه المسألة ماذا تصنع الحائض، ومثلها كذلك النفساء، ماذا تصنع إذا وصلت الميقات؟ وصلت الميقات وهي حائض، أو وصلت الميقات وهي نفساء، ماذا تفعل؟

تفعل مثل ما يفعل الحاج، تغتسل وتحرم مثل غيرها، لكنها إذا وصلت إلى مكة ما تطوف بالبيت، لأنه من شرط الطواف بالبيت الطهارة، فتنتظر حتى تطهر، لكن ليس من شرط الإحرام ماذا؟ الطهارة، ليس من شرط الإحرام الطهارة، فتحرم وهي على غير طهارة، وإحرامها صحيح، حتى لو أن رجلًا أحرم وهو غير متوضئ، دعنا من الاغتسال، غير متوضئ أحرم إحرامه صحيح، يعني ليس من شرط الإحرام الطهارة.

الحاصل أن الحائض وكذلك النفساء إذا وصلت إلى الميقات تفعل مثل ما يفعل الحاج، فيُشرع لها أن تغتسل وتحرم، لكن إذا كانت تخاف من أن الحيض يعني مثل لو كانت معتمرة، وتخشى أن الحيض يستمر إلى وقت السفر، الرجوع، فترجع الرفقة ولا تتمكن من أداء العمرة، أو تكون ما تدري ربما وربما، فلها أن تشترط في الميقات، لها أن تشترط، تقول: إن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني، وهذا الاشتراط يفيدها، لو أنها مثلًا أحرمت ولبَّت ووصلت إلى مكة وهي ما طهرت، وقال الرفقة نمشي، وهي ما تستطيع تبقى وحدها، تنقض الإحرام وليس عليها شيء، لأنها مشترطة، اشترطت في الميقات، فهذا الاشتراط مهم، ولاسيما في مثل هذه الحالات.

قال رحمه الله: وأمر عائشة لما حاضت وقد أحرمت بالعمرة أن تغتسل وتحرم بالحج، وأمر صلى الله عليه وسلم أسماء بنت عميس لما ولدت بذي الحليفة أن تغتسل وتستثفر، أسماء بنت عميس رضي الله عنها كانت زوجة لجعفر، ثم زوجة لأبي بكر لما مات جعفر، ثم زوجة لعلي بن أبي طالب لما مات أبي بكر، ومن كلٍ أنجبت، من هؤلاء رضي الله عنها وأرضاها، وانظر القوة الآن في الميقات ولدت وستمشي على الإبل إلى الحج، وتؤدي أعمال الحج وهي نفساء، وقارن بين حالها وحال النساء الآن إذا نفست تجلس في البيت وعلى السرير، ويُحضر لها الطعام .. الخ، هذه الآن النفاس في الميقات، وستركب الآن على الإبل وإلى مكة، وعرفة ومزدلفة، وتنقل بين المشاعر، كل هذا ستؤديه وهي نفست

في الميقات، ولدت بذي الحليفة، رضي الله عنها، قال لها عليه الصلاة والسلام: «أمرها أن تغتسل وأن تستثفر»، تستثفر ما معنى ذلك؟ يعني تأتي بحبل وتشده على وسطها، أو حزام تشده على وسطها، ثم تأتي بقطعة من القماش تجعلها في أسفلها، مشدودة بهذا الحبل، من الوراء ومن الأمام، وفي زماننا هذا أغنى عن هذه الطريقة الفوط الحديثة هذه التي تستعملها النساء عند الحيض، فتستعمل هذا، تستعمل المرأة هذا.

قال: أمرها أن تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم.

يقول الشيخ: فدل ذلك على أن المرأة إذا وصلت إلى الميقات وهي حائض أو نفساء تغتسل مثل غيرها، تغتسل وتحرم مع الناس، وتفعل ما يفعله الحاج غير الطواف بالبيت، لأن من شرط الطواف بالبيت الطهارة.

قال: كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وأسماء بذلك.

قال المصنف رحمه الله:

مسألةٌ: أمور ينبغي للحاج أن يتعهدها:

ويستحب لمن أراد الإحرام أن يتعاهد شاربه وأظفاره وعانته وإبطيه، فيأخذ ما تدعو الحاجة إلى أخذه، لئلا يحتاج إلى أخذ ذلك بعد الإحرام وهو محرم عليه؛ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم شرع للمسلمين تعاهد هذه الأشياء في كل وقت، كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وقلم الأظفار، ونتف الآباط».

وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: «وُقِّت لنا في قص الشارب وقلم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا نترك ذلك أكثر من أربعين ليلة» وأخرجه النسائي بلفظ :«وَقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم». وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي بلفظ النسائي.

وأما الرأس فلا يُشرع أخذ شيء منه عند الإحرام، لا في حق الرجال ولا في حق النساء.

قَالَ الشَّارِحُ وفَّقَهُ اللهُ:

ثم عقد هذه المسألة في أمور ينبغي للحاج أن يتعاهدها عند الإحرام، وهي سنن الفطرة، يتعاهد سنن الفطرة.

معنى يتعاهدها أي: يتفقدها، ينظر، هل فيها شيء يحتاج إلى أخذ أو لا، فيتعاهد الشارب، لأن من سنن الفطرة قصه، ويتعاهد أظفاره، لأن من سنن الفطرة أيضًا قصها، يتعاهد العانة والإبط، لأن من السنة نتف الإبط وحلق العانة، يتفقد هذه الأشياء إذا كان فيها ما يدعو الحاجة لأخذه يأخذه، لأنه إذا دخل في الإحرام ما يجوز له أن يأخذ شيئًا من أظفاره ولا شيء من شعره، لا نتف إبط ولا حلق عانة ولا غير ذلك، ما يجوز له، لأن هذا من محظورات الإحرام.

إذًا: قبل أن يحرم يُستحب له أن يتعاهد هذه الأشياء، والنبي صلى الله عليه وسلم شرع تعاهدها عمومًا في كل الأوقات، لكن إذا أراد أن يدخل في النسك هذا يتأكد، يتأكد هذا حتى لا يكون يحتاج إلى أخذ وقد دخل في الإحرام، فلا يحل له أن يأخذ.

قال: كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وقلم الأظفار، ونتف الآباط».

قال: وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه: «وُقِّت لنا»، أي: وَقَّت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء مصرحًا به في لفظ الحديث عند النسائي وأبي داود والترمذي وأحمد.

قال: «وُقِّت لنا في قص الشارب وقلم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا نترك ذلك أكثر من أربعين ليلة»، كحد أعلى، لكن لو وجد الإنسان أن هذه الأشياء طالت، بعض الناس تطول عنده بسرعة، في عشرين يوم تكون طويلة، مثل أظفار بعض الناس تطول في عشرين يوم، لكن حد أقصى لا يتجاوز الأربعين.

قال: وأما الرأس فلا يُشرع أخذ شيء منه عند الإحرام لا في حق الرجال ولا في حق النساء.

قال المصنف رحمه الله:

مسألةٌ: التحذير من حلق اللحية

وأما اللحية فيحرم حلقها أو أخذ شيء منها في جميع الأوقات، بل يجب إعفاؤها وتوفيرها، لما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خالفوا المشركين، وفروا اللحى وحفوا الشوارب» وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جزوا الشوارب وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس».

وقد عظمت المصيبة في هذا العصر بمخالفة كثير من الناس هذه السنة، ومحاربتهم للحى، ورضاهم بمشابهة الكفار والنساء، ولا سيما من ينتسب إلى العلم والتعليم، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ونسأل الله أن يهدينا وسائر المسلمين لموافقة السنة والتمسُّك بها، والدعوة إليها، وإن رغب عنها الأكثرون، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال الشارح وفقه الله:

هذه مسألة عقدها رحمه الله تعالى في التحذير من حلق اللحية، لأنه ورد عن نبينا عليه الصلاة والسلام أحاديث كثيرة في التحذير من حلقها والأمر بإعفائها، والشيخ رحمه الله ذكر حديثين، الأول حديث ابن عمر، وفيه: «وفروا اللحى»، وحديث أبي هريرة وفيه: «أرخوا اللحى»، مجموع الروايات أو الأحاديث التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم في شأن اللحية، من مجموع الأحاديث اجتمع خمسة ألفاظ، كلها جاءت عن نبينا وصحت عنه فيما يتعلق باللحية:

اللفظ الأول: «وفروا»، كما في حديث ابن عمر. والثاني: «أرخوا»، كما في حديث أبي هريرة. وجاء أيضًا: «اعفوا»، وجاء كذلك: «أوفوا»، وجاء كذلك: «أرجئوا»، أو أرجوا، أرجئوا ... أي: أَخِّروا واتركوا، هذه ألفاظ خمسة، كلها قالها النبي صلى الله عليه وسلم في شأن اللحية، قال: «وفروا»، وقال: «أرخوا»، وقال: «اعفوا»، وقال: «أوفوا»، وقال: «أرجئوا».

والشيخ رحمه الله لما نبه على هذه المسألة دعا بدعوة عظيمة، وهذا من نصحه رحمه الله، قال: نسأل الله أن يهدينا وسائر المسلمين لموافقة السنة والتمسك بها، وسبحان الله الحج مدرسة للحاج في

التمسك بالسنة، الآن تجد كثيرًا من الحجاج يأتي لبعض أهل العلم يقول: حككت رأسي فسقطت شعرة واحدة، هل علي شيء؟ هل حجي نقص؟ لأنه حريص على أن لا ينقص شيء من حجه، فهذا يربِّيه على السنة، لأنه الآن ما يريد أن تسقط شعرة واحدة لأن سقوطها مخالف للسنة، فيسأل، يخاف، ولهذا تجده في حجه ما يقص شاربه، ولا ينتف إبطه، ولا .. حتى بعضهم يحتاط احتياط غير مطلوب، لا يحك شعره، يحتاط، يخشى أن تسقط شعرة، كل هذا حرص على لزوم السنة.

لماذا يُفتقد هذا الحرص على لزوم السنة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أوفوا»، ويقول: «أرخوا»، ويقول: «أكرموا»، ويقول: «وفروا» ؟

فالحج مدرسة عظيمة جدًا تربي الحاج على لزوم سنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وفقنا الله أجمعين للزومها وحسن التمسك بها.

قال المصنف رحمه الله:

مسألةٌ: ما يُشرع للمحرم لبسه

ثم يلبس الذكور إزارًا ورداء، ويستحب أن يكونا أبيضين نظيفين، ويستحب أن يحرم في نعلين، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وليحرم أحدكم في إزار ورداء ونعلين» أخرجه الإمام أحمد رحمه الله.

قال الشارح وفقه الله:

قال: مسألة، ما يُشرع للمحرم لبسه.

ماذا يلبس المحرم

فبيَّن رحمه الله أن الذي يلبسه المحرم الذكر الإزار والرداء، ويستحب أن يكونا أبيضين نظيفين.

الإزار: هو القطعة من القماش التي يلف بها جزء البدن الأسفل.

والرداء: هو الذي يكون على العاتقين، على جزء البدن الأعلى.

فهذه السنة، والرأس لا يُجعل عليه شيء، لا يلبس المحرم العمائم، كل شيء ملاصق للرأس من عمامة أو طاقية أو غترة أو غير ذلك لا يحل للمحرم أن يلبسه.

فإذًا: يُستحب له أن يلبس الإزار والرداء، الإزار والرداء لما تقارن بعموم الألبسة التي يلبسها الناس هو لباس متواضع، وخاصة مع كون الرأس حاسرًا هذا غاية في التواضع، ولهذا الحجاج يصلون إلى الميقات وكلٌ منهم له لباس معتاد عليه، كلٌ يرى لباسه من أجمل اللباس، حتى العمامة التي توضع على الرأس تجد في كل بلد لهم طريقة، وكلٌ يرى أنها أجمل ما يكون، لكن الجميع يتخلى عنها في الميقات، ويبقى حاسر الرأس، وينطلق إلى مكة بهيئة متواضعة، وسبحان الله هذه المواقيت، وهذا سيأتي الحديث عنها لاحقًا، هذه المواقيت مثل الحمى للبيت، إذا وصلتها من مسافة بعيدة تحرم وتتواضع وتذل وتذهب إلى مكة ملبيًا على هذه الهيئة المتواضعة، من مسافة بعيدة ... تصل إلى مكة على هذه الهيئة في غاية التواضع والتذلل والانكسار لله سبحانه وتعالى.

فيلبس الذكر إزارًا ورداء، ويستحب أن يكونا أبيضين ولا يجب، لا يجب ذلك، لكن الأفضل أن يكونا أبيضين، وقد ثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال: «البسوا ثياب البياض فإنها أطهر وأطيب»، وقال: «البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم»، فيستحب أن يكونا أبيضين.

قال: ويستحب أن يحرم في نعلين، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وليحرم أحدكم في إزار ورداء ونعلين».

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

مسألةٌ: لباس المرأة في الإحرام

وأما المرأة فيجوز لها أن تحرم فيما شاءت من أسود أو أخضر أو غيرهما، مع الحذر من التشبه بالرجال في لباسهم، لكن ليس لها أن تلبس النقاب والقفازين حال إحرامها، ولكن تغطي وجهها وكفيها بغير النقاب والقفازين؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى المرأة المحرمة عن لبس النقاب والقفازين.

وأما تخصيص بعض العامة إحرام المرأة في الأخضر أو الأسود دون غيرهما فلا أصل له.

قَالَ الشَّارِحُ وَفَّقَهُ اللهُ:

ثم عقد هذه المسألة في لباس المرأة، ماذا تلبس المرأة في الإحرام، قال الشيخ: تلبس ما شاءت من الثياب، ليس هناك لون معين يجب أن تلتزم به، ولا صفة معينة تلتزم بها، لكن الواجب عليها الحذر من

التشبه بالرجال في لباسهم، لكن تلبس ما شاءت من الثياب الضافية من أي لون كان، أسود أو أخضر أو غيرهما من الألوان.

أما ما يعتقده بعض العوام أن إحرام المرأة لا يكون إلا بالأخضر أو لا يكون إلا بالأسود هذا شيء لا أصل له في المأثور عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ: لكن ليس لها أن تلبس النقاب والقفازين حال إحرامها.

وهذا من محظورات الإحرام، وسيأتي له فصل خاص عند الشيخ رحمه الله تعالى يفصل فيه فيما يتعلق بمحظورات الإحرام، فالمرأة إذا أحرمت لا تلبس النقاب.

النقاب: غطاء للوجه يكون فيه فتحة على قدر العين، فهذا لا تلبسه.

ولا تلبس القفازين وهي: واللباس الذي يوضع في اليد، فلا تلبس ذلك وهي محرمة، ولكن تغطي وجهها وكفيها بغير النقاب وغير القفازين، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى المرأة المحرمة عن لبس النقاب والقفازين.

قد يستشكل الإنسان يعني يقال الآن نهى عن أن تلبس القفازين ويقال تغطيها بغير القفازين، هل هذا الاستشكال وارد في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس السراويل؟ هل هذا الاستشكال وارد؟ يلبس الإزار، فنهيه عن لباس معين لا يعني عدم تغطية المكان، ولهذا الاستشكال أصلًا غير وارد، فالمرأة لا تلبس القفازين لكن تغطي يديها بالعباءة أو الملاءة التي عليها تغطي يديها بها، ولا تلبس النقاب ولكن تغطي وجهها، مثل ما جاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في وصف حال النساء أزواج النبي عليه الصلاة والسلام ومن معهن في الصحابة في طريق الحج، قالت: كانت إحدانا تكشف وجهها، فإذا حاذانا الركبان سدلت إحدانا جلبابها على وجهها.

ونسأل الله الكريم أن ينفعنا أجمعين بما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وتوفيقًا، وأن يصلح لنا شأننا كله، وأن يهدينا إليه صراطًا مستقيمًا، اللهم آت نفوسنا تقواها، زكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر.

اللهم اغفر لنا ذنبنا كله، دِقه وجِله، أوله وآخره، علانيته وسره، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم، ولمشايخنا ولولاة أمرنا وللمسلمين والمسلمات.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين، اللهم وفق ولي أمرنا لهداك، واجعل عمله في رضاك، وسدده في أقواله وأعماله، اللهم وفقه وولي عهده لما فيه صلاح البلاد والعباد يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين، ونفس كرب المكروبين، واقض الدين عن المدينين، واشف مرضانا ومرضى المسلمين، وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم أعنا ولا تعن علينا، وانصرنا ولا تنصر علينا، وامكر لنا ولا تمكر علينا، واهدنا ويسر الهدى لنا، وانصرنا على من بغى علينا، اللهم اجعلنا لك ذاكرين، لك شاكرين، إليك أواهين منيبين، لك مخبتين، لك مطيعين، اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا، واهدي قلوبنا، وسدد ألسنتنا واسلل سخيمة صدورنا. اللهم أصلح ذات بيننا، وألف بين قلوبنا، واهدنا سبل السلام، وأخرجنا من الظلمات إلى النور.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون علينا به مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

اللهم أصلح لنا أجمعين النية والذرية والعمل.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.